**الأستاذة : العلجة هذلي - أستاذ محاضر أ**

**الإيميل laldja.hadli**

**المقياس : النص الأدبي الحديث**

**السداسي : الثالث**

**السنة : الثانية دراسات أدبية**

**العام الدراسي : 2022 – 2023**

**عناوين المحاضرات :**

**1- المحاضرة الأولى : الحياة الأدبية قبل ظهور مدرسة البعث والاحياء (تمهيد ).**

**2- المحاضرة الثانية : الاحياء الشعري في المشرق (محمود سامي البارودي).**

**3- المحاضرة الثالثة : الاحياء الشعري في المشرق ( مرحلة ما بعد البارودي ,**

**أحمد شوقي وحافظ ابراهيم ).**

**4- المحاضرة الرابعة :الاحياء الشعري في المغرب ( الأمير عبد القادر الجزائري)**

**5 - المحاضرة الخامسة : التجديد الشعري في المشرق العربي ( مدرسة الديوان وجماعة أبولو)**

**المحاضرة الأولى :**

**-الحياة الأدبية قبل ظهور مدرسة البعث والإحياء:**

**تمهيد :**

لقد كانت القرون الثلاثة التي سيطر فيها الحكم التركي على مصر قد عملت عملها في إغماض العيون وتكبيل العقول وعقد الألسنة، فتعطلت الحركة الأدبية بل تحجرت، وانحرفت اللغة وفسدت، ومن هنا اصبح الادب في حالة من السقم والشحوب، وكان أغلب النتاج في تلك الفترة يدور حول المدائح النبوية والأمور الإخوانية والمراثي الباردة والمواعظ المباشرة.

وقد تميز أدب تلك الفترة بشيوع الطابع التقليدي الرديء الذي اعتمد على نمطية التلاعب بالمحسنات البديعية والتشبيهات مثلما وجد عند الشيخ الدرويش والشيخ شهاب، وكان بعضها أقرب إلى روح الأدب كبعض النماذج للشيخ حسن العطار وتلميذه النجيب رفاعة الطهطاوي وتلميذه صالح مجدي، وجميع هذه النماذج كانت تبشر بميلاد عصر جديد.

**عوامل النهضة الأدبية :**

ارتبط نهوض الأدب العربي بما يسمى ( النهضة) وهي الكلمة التي تقابل في الإنجليزية Renaissance وترجمتها الحرفية (عصر النهضة) وهو تعبير يطلق في العادة على المدة التي تقع بين العصور الوسطى وبداية العصر الحديث Modern period وتمتاز عما سبق من عصور بتغييرات خلقية وعقلية خاصة ولها عوامل بارزة جعلت هذا التغيير كبيرا , ومن هذه العوامل نذكر :

1- الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت على مصر1798 .

لقد كانت الحملة الفرنسية ترمي إلى تكوين إمبراطورية شرقية قوية مستقرة , لذلك اتخذت العلم سلاحا ضمن أسلحتها وحشدت العلماء جندا ضمن جنودها , وكان من مظاهر ذلك أن أنشأ العلماء الفرنسيون المصاحبون للحملة في مصر مراكز للأبحاث الرياضية , ومراصد فلكية ومعامل كيماوية , كما أنشأوا بعض المصانع ومعملا للورق ثم مجمعا علميا لدراسة أحوال مصر الطبيعية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والثقافية , كما أقام الفرنسيون مطبعة عربية و أصدروا صحيفتين فرنسيتين ونشرة باللغة العربية وغيرها من الأعمال العلمية الأخرى لكسب ثقة المصريين والاطمئنان لهم.

2- الطباعة : حيث أحضر نابليون فيما أحضر من وسائل الإيقاظ مطبعة وقد جلبها معه من روما التي كانت قد عرفت الطباعة بالأحرف العربية منذ العام 1514، وكانت هذه المطبعة بدائية خصصت الأمر لطباعة الكتب الدينية المقدسة ليرسلها المبشرون إلى المشرق .

ويعد رحيل الفرنسين عن مصر عام 1801 توقفت المطبعة عن العمل في عام 1921 حيث اشترى محمد علي مخلفات المطبعة وزاد عليها واستقدم بعض الفنيين اللبنانيين وعرفت باسم " المطبعة الأميرية إو مطبعة بولاق نسبة إلى الحي الذي وجدت فيه.

وقد تولت هذه المطبعة إلى جانب طباعة البيانات والأوراق طباعة الكتب وصحيفة "الوقائع المصرية " الذي ظهر العدد الأول منها سنة 1828، ثم توالى إنشاء المطابع المختلفة التي أسهمت في إحياء التراث القديم، فمطبعة بولاق الأميرية أخرجت أمهات الكتب مثل الأغاني، العقد الفريد، البيان والتبين، خزانة الأدب، ومقدمة ابن خلدون وغيرها .

3- الصحافة : إن أول صحيفة عربية كانت التنبيه التي أنشأها "نابليون بونابرت " في مصر، وتعد ثاني صحيفة الوقائع المصرية التي أنشأها محمد علي 1847 تعد ثالث صحيفة .

ومن الأدباء والكتاب الذين عملوا في الصحافة وأسهموا في تحريرها والكتابة فيها " أحمد فارس الشدياق " من لبنان و"رفاعه رافع الطهطاوي " من مصر إضافة إلى "عبد الرحمان الكواكبي" و"جميل صدقي الزهاوي" و"معروف الرصافي" و"بطرس البستاني "وغيرهم .

4 - الترجمة :

ما من شك في أن للترجمة تأثيرا جليا في نهضة الأدب العربي حيث شاعت فنون أدبية جديدة كالمقالة والقصة .

5 - نشر التعليم وايفاد البعثات العلمية :

وما لها من تأثير جلي في مجالات التأليف والترجمة وإنشاء المدارس واختراع فنون جديدة كالقصة والمسرحية.

6 - الرحلة:

أسهمت الرحلات في تعريف النخبة المثقفة باللغات الأجنبية والاداب , فقد كانت رحلات مارون النقاش سببا مباشرا في نقل فكرة المسرح إلى الثقافة العربية .

7 - الحركات السياسية والفكرية:

بدأت التيارات والحركات السياسية في الظهور عربيا قبل صدور الدستور العثماني عام 1908 , أحرار العرب والمنفيون في باريس مؤتمرات عدة وأنشأوا حركات للدفاع عن حقوقهم.

3- مظاهر النهضة العربية :

* اتساع حركة التأليف والنشر
* الانكباب على التراث القديم بتحقيق مخطوطاته ونشرها
* ظهور فنون أدبية جديدة نثرية وشعرية منها : المقالة , المسرحية , الرواية , القصة الشعرية ,المسرحية النثرية , المسرحية الشعرية .
* تعزيز مكانة اللغة العربية
* إحياء الشعر العربي وقد قام على ركيزتين , الأولى هي نشر الدواوين المخطوطة وتحقيقها والثانية مجاراة هذا الشعر ونظم قصائد على منواله .

وهكذا تظافرت عوامل عدة للنهوض بالشعر العربي ومحاولة تخليصه من رتابة عصر الضعف والانحطاط , وكان البارودي رائد شعر البعث والإحياء دون منازع , كما أن مدرسته لم تفجر أي طاقة روحية أو فكرية في التراث الشعري , وإنما هي قد أعادت النبض لهذا التراث في نفوس الناس فارتباطها بالتراث سطحي وشكلي , لأنها لم تنبه الضمائر إلى أبعاده الروحية والفكرية خلف العبارة وخلف الفن , وإنما اقتصرت مهمتها على استحياء هذا التراث وإعادته بكل مشخصاته الفنية إلى قارئ العصر .

**المحاضرة الثانية :الإحياء الشعري في المشرق العربي**

* محمود سامي البارودي**(1838 - 1904 ) :**

يعد البارودي أوضح الشعراء أخذا بالاتجاه الجديد فهو أقواهم شاعرية وأعلامهم قامة وأغزرهم انتاجا , وأبعدهم عن التقليدية التي غلبت على كثير من شعراء تلك الفترة , وهو بهذا يستحق أن يكون رائد هذا الاتجاه الذي اتجه بأسلوب الشعر إلى الأسلوب القديم المشرقي الحي البعيد عن التهافت والتستر بالمحسنات , فهو بحق مؤسس الاتجاه المحافظ البياني في الشعر الحديث.

مدرسة البعث والإحياء:

هو اسم أطلق على حركة شعرية ظهرت في مصر في بدايات العصر الحديث , حيث قامت على مبدأ واحد هو التزام الشعراء فيها بالأغراض الشعرية وأسلوب الصياغة الشعرية عند شعراء عصور القوة والازدهار (العصر الاسلامي ,الأموي ,العباسي).ومن أشهر شعراء هذه المدرسة :محمود سامي البارودي ,

أحمد شوقي , حافظ إبراهيم , معروف الرصافي .

أولا: محمود سامي البارودي:(1838 - 1904 )

البارودي شاعر مجدد خطا بالشعر الحديث خطوات نحو النضج والكمال وتخليصه من قيود الزخرف اللفظي والتبعية., كما جعل للوطنيات بابا في الشعر العربي قرعه اللاحقون , وجعل من غربة المنفى بابا اخر وطريقا ممهدا يسلكه من بعده الشعراء , وقد أسهم في تهذيب الأسلوب الشعري والعناية بالأوزان والقوافي و أعاد للقصيدة إهابها الذي فقدته منذ قرون , ونحن لا نعدم بين الحين والاخر بعض المعاني والصور المبتكرة في شعره , يقول في شوقه لمصر :

ألا حي من أسماء رسم المنازل وإن هي لم ترجع بيانا لسائل

خلاء تعفتها الروامس والتفت عليها أهاضيب الغيوم الحوافل

أسباب التسمية البعث والإحياء:

سميت هذه المدرسة بالبعث والإحياء لأن روادها أعادوا للشعر قوته ومكانته وأنقذوه من حالة الجمود وبعثوا فيه الحياة من جديد , كما سميت بالاتجاه المحافظ لأنه حافظ على عمود الشعر وعلى الأوزان و القوافي وعلى سلامة اللغة وبلاغة الأسلوب , كما سميت بالكلاسيكية لأنها تحافظ على السالف وتحافظ على العقلانية والالتزام بالعروض والقوافي ونهجت منهج السلف . وسميت كذلك بالمدرسة التقليدية لأنهم ساروا على نهج القدامى وقلدوهم في بناء القصيدة والالتزام بعمود الشعر فلم يأتوا بجديد .

خصائص مدرسة البعث و الإحياء:

1- تقليد الشعراء القدامى في الصور والمعاني والأخيلة .

2- قيام القصيدة على وحدة البيت .

3- تعدد الأغراض الشعرية والموضوعات في القصيدة الواحدة (المدح , الفخر, الهجاء, الرثاء, الغزل ).

4 -الالتزام بالأوزان الشعرية .

5- عنايتهم بالأسلوب وبلاغته وروعة التراكيب .

6- استخدامهم لألفاظ من الشعر العربي القديم.

لقد احتفظ البارودي في أكثر قصائده بمراحل القصيدة التقليدية (النسق) أي الافتتاح بالغزل ثم ذكر المفاوز التي قطعها في رحلته ثم ذكر الركائب التي أجهدها والأهوال التي تجشمها وأخيرا الخروج إلى الغرض .

نماذج من أشعاره : 1- قصيدة تأوب الطيف من سميرة زائر:

تأوب طيف من سميرة زائر وما الطيف إلا ما تريه الخواطر

طوي سدفة الظلماء والليل ضارب بأرواقه والنجم في الأفق حائر

فيا لك من طيف ألم ودونه محيط من البحر الجنوبي زاخر

تخطى إلي الأرض وجدا وماله سوى نزوات الشوق حاد وزاجر

ألم ولم يلبث وسار وليته أقام ولو طالت علي الديا جر

تحمل أهوال الظلام مخاطرا وعهدي بمن جادت به لا تخاطر

خماسية لم تدر ما الليل والسرى ولم تنحسر عن صفحتيها الستائر

2 - قصيدة في رثاء زوجته لما بلغه خبر وفاتها وهو في المنفى :

يد المنون قدحت أي زناد وأطرت أي شعلة بفؤادي ؟

أوهنت عزمي وهو حملة فيلق وحطمت عودي وهو رمح طراد

لم أدر هل خطب ألم بساحتي فأناخ , أم سهم أصاب سوادي ؟

أقذى العيون فأسبلت بمدامع تجري على الخدين كالمرصاد

ما كنت أحسبني أراع لحادث حتى منيت به فأوهن أدي

أبلتني الحسرات حتى لم يكد جسمي يلوح لأعين العوادي

أستنجد الزفرات وهي لوافح وأسفه العبرات وهي بوادي

لا لوعتي تدع الفؤاد ولا يدي تقوى على رد الحبيب الغادي

يا دهر فيم فجعتني بجليلة ؟ كانت خلاصة عدتي وعتادي

إن كنت لم ترحم ضناي لبعدها أفلا رحمت من الأسى أولادي؟

أفردتهن فلم ينمن توجعا قرحى العيون رواجف الأكباد

إن البارودي يمثل ظاهرة بارزة في تاريخ الشعر العربي الحديث وثب به وثبة نحو الرقي والازدهار , فلا يشبهه إلا المتنبي الذي خرج بقصيدة (بدوية حضرية ) فهو القائل عن قصيدته :

حضرية الأنساب إلا أنها بدوية الطبع والتركيب

ومن الواضح أن موقف البارودي هنا يرتقي إلى معنى الثورة عتى السائد والخروج على التقاليد الشعرية التي رسخها عصر الضعف , لكنه لم يجد أمامه مثالا للتجديد, فكانت محاولاته نتيجة لرؤيته الخاصة وتكوينه , فالعودة إلى القديم هنا تجديد عن طريق رفض سلطة الانحطاط .

**المحاضرة الثالثة : الاحياء الشعري في المشرق مرحلة ما بعد البارودي(أحمد شوقي وحافظ ابراهيم).**

ترتبط هذه المرحلة بالنتاج الشعري لتلاميذ البارودي أمثال أحمد شوقي( 1868\_ 1932) وحافظ ابراهيم (1872\_1945)، واللافت أنهم بقوا محافظين على بعض الخصائص الفنية المميزة للقصيدة التقليدية، ومنها على الخصوص وحدة البيت او الانتقال المفاجئ من الموضوع الأصل الى موضوعات أخرى فرعية وهو ما يفقد القصيدة تلاحمها العضوي .

1ـ أحمد شوقي:

كان أمير الشعراء أحمد شوقي واقفا على أسرار العربية، عارفا لفرائدها الفصحى، مميزا بين معسولها ومرذولها، آخى في الشعر بين فصاحة اللفظ وبلاغة التركيب في بيان ناصع ترافقه رنة موسيقية سحرية أشبه ما يكون بالموسيقى البحترية .

وعلى هذا جاءت القريحة متأثرة بالتاريخ العربي وبلاغة الشعر القديم تستمد من روائعه معاني الشعر الصافي حتى قيل " شعر شوقي ابن العصور الماضية"، فيقول في رثاء دمشق التي جعل عنوانها (نكبة دمشق) 1926 ومطلعها :

سلام من صبا (بردى) أرق ودمع لا يكفكف يا دمشق

ومعذرة اليراعة والقوافي جلال الرزء عن وصف يدق

وذكرى عن خواطرها لقلبي إليك تلفت أبداً وخفق

وبي مما رمتك به الليالي جراحات لها في القلب عمق

وللحرية الحمراء باب لكل يد مخرجة يدق

والمطالع لهذه القصيدة العظيمة يجد فيها آثارا من (رثاء البصرة) التي سبقه إليها ابن الرومي لكن أحمد شوقي حين يخضع معاني القدماء إلى جبروت سلطانه لا يمسخها مسمخا قبيحًا وإنما تعرف كيف يؤسس بناءه الفني بتأن وحكمة .

يعد شوقي من أبرز شعراء الاتجاه التقليدي خاصة من حيث صياغته للعبارة الشعرية واحساسه المرهف , حيث نظم في كل الأغراض الشعرية , كما نظم في مجال الوطنية ومن أمثلة ذلك ما قاله من شعر الحنين للوطن لما كان في منفاه :

اختلاف الليل والنهار ينسي اذكرا لي الصبا وأيام أنسي

وصفا لي ملاوة من شباب صورت من تصورات ومس

عصفت كالصبا اللعوب ومرت سنة حلوة ولذة خلس

وسلا مصر هل سلا القلب عنها أو أسى جرحه الزمان المؤسي

كلما مرت الليالي عليه رق والعهد في الليالي تقسي

مستطار إذا البواخر رنت أول الليل أو عوت بعد جرس

يا ابنة اليم ما أبوك بخيل ماله مولعا بمنع وحبس ؟

فالقصيدة على ما فيها من مظهر تقليدي بنائي لافت يتمثل في التصريع القائم على التجانس الصوتي بين عروض البيت الأول وضربها إلا أنها تضمنت معان جديدة تمثلت في حب الوطن والارتباط بالأرض :

وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي .

اشتهر أحمد شوقي بمعارضاته وهي قصائد نظمها في محاكاة قصائد قديمة لشعراء مرموقين كالبحتري كما مر بنا , وأبي تمام وابن زيدون , ولأن المعارضة تقوم على وحدة الموضوع والوزن والقافية بين النص القديم والنص الجديد فمن الطبيعي أن يتأثر الشاعر بمعاني السابق وصوره , وقد أخذ شعر المعارضات قسما من شوقياته , ففي قصيدته في معارضة ابن زيدون يقول :

يا نائح الطلح أشباه عوادينا نشجى لواديك أم نشجى لوادينا

رمى بنا البين أيكا غير سامرنا أخا الغريب وظلا غيرنا دينا

كل رمته النوى ريش الفراق لنا سهما وسل عليك البين سكينا

إذا دعا الشوق لم نبرح بمنصدع من الجناحين عي لا يلبينا

وقد استخدم شوقي هنا غريب اللفظ مثل :الأيك , النوى , برح .

كما اهتم شوقي بالمسرح وخاصة أثناء تواجده بفرنسا, حيث بدأ كتابة مسرحيته " علي بك الكبير " ثم ألف العديد من المسرحيات الشعرية والتاريخية منها : " مصرع كليوبترا" والتي يقول في مقطع من مقاطعها, في حوار دار بين كليوبترا والكاهن الأعظم:

كليوبترا :

أبي لا العزل خفت ولا المنايا ولكن أن يسيروا بي سبيا

أيوطأ بالمناسم تاج مصر وثمة شعرة بمفرقيا ؟

أنوبيس الكاهن :

لتأت المقادير أو فلتذر تعالي كليوبترا ألق النظر

كليوبترا:

أفاع أبي نحها أخفها أعوذ بأزيس من كل شر

فماذا تريد بإحرازهن وهل يقتني عاقل ما يضر؟

حيث يظهر في هذا المقطع عنصر الحوار والشخصيات بلغة شعرية تلائم طبيعة الموقف عند حاكمة تخاف أن تسبى فتذل وهي الحريصة على ملكها وجمالها حتى بعد مماتها , وكاهن يمتهن صناعة الترياق من سم الأفاعي ويحظى في الوقت نفسه بسمو مرتبته الدينية .

2 حافظ ابراهيم (1872 - 1932 ):

يلقب بشاعر النيل, وقد سار في شعره علي هدي القدامى في التزامه بنظام القصيدة العربية بهيكلها القديم القائم على نظام الشطرين , وقد طرق الأغراض نفسها .

يعد حافظ ابراهيم من رواد النهضة الأدبية والفكرية بمصر, وقد كانت صلته وطيدة بالشيخ "محمد عبده " وكذلك بزعماء المعارضة وكان قريبا من زعماء الحركة أمثال " سعد زغلول "و "مصطفى كامل " و "قاسم أمين ".

لقب حافظ "بشاعر النيل " لشدة ارتباطه بمصر وما في شعره من قصائد تعبر عن ثورتها الشعبية ضد الانجليز حيث يقول في احداها :

متى أرى النيل لا تحلو موارده لغير مرتهن لله مرتقب ؟

فقد غدت مصر في حال إذا ذكرت جادت جفوني لها باللؤلؤ الرطب

أيشتكي الفقر غادينا ورائحنا ونحن نمشي علي أرض من الذهب ؟

فهو هنا يتهم الاستعمار بالمسؤولية عن فقر المصريين في أنه يستولي على خيرات مصر وينهبها دون حساب .

والمعروف أن حافظ ابراهيم أنه يختلف عن شوقي حيث عانى في حياته كثيرا, فقد ذاق مرارة اليتم في صغره واضطر إلى الاعتماد على نفسه وكانت حياته أميل إلى الفقر والضيق منها إلى اليسر والغنى, لذلك طغت مسحة الحزن على شعره وكثرة المراثي فيه , ومما قاله في رثاء الشيخ " محمد عبده "

سلام على الاسلام بعد محمد سلام على أيامه النضرات

على الدين والدنيا على العلم والحجا على البر والتقوى على الحسنات

لقد كنت أخشى عادي الموت قبله فأصبحت أخشى أن تطول حياتي

فوالهفي والقبر بيني وبينه على نظرة من تلك النظرات

لقد جهلوا قدر الامام فأودعوا تجاليده في موحش بفلاة

وهذه الأبيات مع ما فيها من رصانة فمعانيها شائعة ومألوفة ولا غرابة فيها ولا ابتكار .

ومما قاله في الشعر الاجتماعي على لسان اللغة العربية التي أهينت وأهملت بين أهلها وعشيرتها وهي لغة القران الكريم :

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي وناديت قومي فاحتسبت حياتي

رموني بعقم في الشباب وليتني عقمت فلم أجزع لقول عداتي

ولدت ولما لم أجد لعرائسي رجالا وأكفاء وأدت بناتي

وسعت كتاب الله لفظا وغاية وما ضاقت عن اي به وعظات

أنا البحر في أحشائه الدر كامن فهل سألوا الغواص عن صدفاتي؟

وضمن هذا النوع من الشعر يعبر حافظ ابراهيم عن موقفه من تنشئة الفتاة ورعايتها لأنها ركن منيع في المجتمع فيقول :

من لي بتربية النساء فإنها في الشرق علة ذلك الاخفاق ؟

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

الأم أستاذ الأساتذة الأولى شغلت ما ثرهم مدى الافاق

أنا لا أقول دعوا النساء سوافرا بين الرجال يجلن في الأسواق

ونظم الشاعر أيضا في الشعر السياسي ناصحا قومه :

كونوا رجالا عاملين وكذبوا والصبح أبلج , حامل المصباح

ودعوا التخاذل في الأمور إنما شبح التخاذل أنكر الأشباح

والله ما بلغ الشقاء بنا المدى بسوى خلاف بيننا وتلاحي .

وخلاصة القول أن حافظ ابراهيم الذي برع في شعر الرثاء والحزن والشعر الوطني لا يختلف في كثير عن معاصره أحمد شوقي ولا عن البارودي , لأن القصيدة التقليدية تميزت عندهم بجزالة اللفظ ومتانة التركيب ووقع ايقاعها الموسيقي , غير أن نصوص ما بعد البارودي تميزت بالنزوع نحو التحرر من الارتباط بالماضي لقداسته وقوة تأثيره .

**المحاضرة الرابعة : الإحياء الشعري في المغرب العربي (الأمير عبد القادر 1883\_1807):**

**تمهيد :**

إذا كان البارودي رائد الشعر الإحيائي في المشرق فإن الأمير عبد القادر الجزائري يعد رائدا لهذا الاتجاه في المغرب العربي نظرا لإسهاماته التي يبدو فيها مقلدا ومتمثلا للقصيدة القديمة في معانيها وأغراضها .

اجتمعت للأمير عبد القادر الجزائري أسباب الفروسية والشاعرية وعرف بثقافته الواسعة وتكوينه الديني واللغوي, حيث يحتل التكوين الديني الصدارة ,ويليه التكوين

الأدبي واللغوي ,ويبدو أنه ليس بالعمق التخصصي بسبب تحمل الأمير أعباء المسؤولية ومصاعبها , والانشغال بالمقاومة العسكرية منذ أول شبابه , ومع ذلك فقد أسهم في حركة الإحياء الشعري في المغرب العربي.

تناول الأمير عبد القادر الأغراض الشعرية المتداولة عند الشعراء القدامى ,حيث سار على منوالهم وسلك طريقهم ومنها غرض الفخر في قوله :

**لنا في كل مكرمة مجال ومن فوق السماك لنا رج**

**ركبنا للمكارم كل هول وخضنا أبحرا ولها رجال**

**إذا عنها توافى الغير عاجزا فنحن الراحلون لها العجال**

فالأمير عبد القادر هنا يتغنى بمآثر قوم والتنويه بخصالهم ومكارمهم من شجاعة وقوة وكرم وجود ,وهي معاني قديمة معروفة عند سابقيه, بل هي أهم ما كان الشاعر يفتخر به ,كما افتخر الشاعر بنفسه في قصيدته (بي يحتمي جيشي) والتي قلد فيها الشاعر الجاهلي عنترة بن شداد فيقول :

**تسائلني أم البنين وإنها لأعلم من تحت السماء بأحوالي**

**ألم تعلمي يا ربة الخدر أنني أجلي هموم القوم في يوم تجوال ؟**

**وأغشى مضيق الموت لا متهيبا وأحمي نساء الحي في يوم تهوال**

**إن هذا الفخر الفردي بالقوة والبطولة وحماية الديار من الأعداء ومخاطبة الأمير لزوجته (بأم البنين) , يجعلنا نستحضر شعر عنترة وهو في المعركة مخاطبا ابنة عمه عبلة قائلا :**

**هلا سألت الخيل يا ابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمي**

**يخبرك من شهد الوقيعة بأنني أغشى الوغى وأعف عند المغنم**

**وقد ذكرتك والرماح نواهل وبيض الهند يقطر من دمي**

**كما وظف الأمير معان أخرى في شعره الفخري متنقلا من ضمير المتكلم بصيغة الجمع (نحن ) إلى الحديث عن الذات في تعاليمها وتساميها لكن بصيغة الفرد فيقول:**

**سلي البيد والمفاوز والربى وسهلا وحزنا كم طويت بترحالي ؟**

**فما همني إلا مقارعة العدا وهزمي أبطالا شدادا بأبطالي**

**فالشاعر هنا يفتخر بصولاته وجولاته في المعارك ومقارعة الأعداء , كما نجده في أبيات أحرى يفتخر بحياة البداوة ومتمسكا بها ومفضلا لها على العيش في الحضر فيقول :**

**يا عاذرا لامرئ قد هام في الحضر وعاذلا لمحب البدو والقفر**

**لا تذمن بيوتا قد خف محملها وتمدحن بيوت الطين والحجر**

**لو كنت تعلم ما في البدو تعذرني لكن جهلت وكم في الجهل من ضرر**

**ومع هذا لا ينسى في معرض مقارنته بين الحياتين (البدو والحضر) أن يخلص إلى الفخر على عادة الشعراء الفرسان القدامى :**

**فخيلنا دائما للحرب مسرجة من استغاث بنا بشره بالظفر**

**نحن الملوك فلا تعدل بنا أحدا وأي عيش لمن قد بات في خفر؟**

**يعد الغزل من الأغراض التقليدية التي وجدت في ديوان الأمير عبد القادر وقد اقتفى أثر من سبقوه من الشعراء فيقول :**

**ألا هل يجود الدهر بعد فراقنا فيجمعنا والدهر يجري إلى الضد؟**

**وأشكو ما قد نلت من ألم وما تحمله ضعفي وعالجه جهدي**

**لكي تعلمي أم البنين بأنه فراقك نار واقترابك من خلد**

**واللافت في هذه الأبيات على ما فيها من اشارات غزلية إلا أنها لا تخلو من الشكوى والألم والضعف وقلة الحيلة أمام فراق من أحب وبعده الذي استحال** نارا **تتلظى .**

**كما خاض الأمير عبد القادر في التصوف بحكم تكوينه الديني وتشبعه العقدي فيقول :**

**أود طول الليل إن خلوت بهم وقد أديرت أباريق وأقداح**

**يروعني الصبح إن لاحت طلائعه يا ليته لم تكن ضوء وإصباح**

**ليلي بدا مشرقا من حسن طلعتهم وكل ذا الدهر أنوار وأفراح**

**ويعزى سلوكه مسلك التصوف في شعره إلي ظروف نشأته في أسرة دينية محافظة غرست في نفسه حب العبادة والتقوى والزهد في الدنيا , لذلك لا عجب**

**ان نجده ينحو منحى صوفيا خلال حياته ويتخذ أقطاب الصوفية أساتذة ومشايخ له يمدحهم ويعظمهم محبة لهم وإرضاء لهوى في نفسه .**

**وخلاصة القول أن الأمير عبد القادر قد حذا حذو الشعراء القدامى في وجهة تقليدية صرفة حيث تأثر بلغتهم وأسلوبهم وطرق أغراضهم وانتهج نهجهم في التعبير عن الصفات التي يمكن للشاعر القائد الفارس أن يفخر بها , فكانت تلك محاولة تستحق الاشادة والتنويه في المغرب العربي , حيث قرن الاحياء في المشرق بالبارودي وفي المغرب بالأمير عبد القادر اعترافا بدوره في النهوض بالشعر الجزائري.**

**المحاضرة الخامسة : التجديد الشعري في المشرق العربي**

**(مدرسة الديوان وجماعة أبولو)**

**يرتبط التجديد الشعري من حيث انتماؤه المكاني المشرقي بظهور القصيدة الرومانسية بأبعادها الانسانية وخصائصها الفنية وموضوعاتها المتناولة مثل الألم والقلق والحزن .**

**ليست هناك سنة محددة تماما ولدت فيها المدرسة الرومنسية في الشعر العربي الحديث , ولكن هناك مرحلة معينة ظهرت فيها حركات أدبية وظروف أدبية متنوعة أدت إلى تألق هذا المذهب , ومن هذه العوامل نذكر :**

* **تأثيرات الغرب.**
* **التجمعات الأدبية المجددة**
* **المجلات والصحف**
* **الانتقادات التي وجهت للاتباعيين**
* **معاناة الجيل بعد الحرب العالمية الأولى**

**ومن التكتلات الأدبية التي انتهجت في أشعارها نهجا تجديديا نذكر تكتلين لهما دور في مسار الشعر العربي الحديث :**

**التكتل الأول : جماعة الديوان:**

**وتضم كلا من عباس محمود العقاد (1889 1964) وعبد القادر المازني (1889 1949)وعبد الرحمان شكري(1886 1946), فالشعر من خلالهم يقوم على الوصف العاشق للطبيعة والعودة إلى عصور الفروسية وتقدير الانسان واحترام كيانه وتأثير الفرد في ثورته على المجتمع ونشدان الحرية وتقديس العاطفة واللجوء إلى الحلم وارتياد الأماكن الغريبة .**

**لذا امن هؤلاء الأعضاء بالوحدة العضوية للقصيدة ووحدة الموضوع وسلاسة الأسلوب مع نبذهم للشعر المناسباتي , يقول عبد الرحمان شكري :**

**إنما الشعر نظمة من حنين المزامر**

**كل أمر نحسه فرصات لشاعر**

**إنما الشعر في الحياة كمنظار ناظر**

**فهو يعتبر الشعر نغمة موسيقية يشبهها بالحنين الذي يرافق صوت الناي وهو نتاج كل صوت نحس به ونشعر ازاءه بنوع من العواطف الحانية الدفاقة التي تعد فرصة للشاعر ليعبر عنها أو يغترف ما يصور احساسه ورؤاه .**

**أما التكتل الثاني : جماعة أبولو**

**وهو تكتل أدبي ترأسه أحمد زكي أبو شادي بعد أحمد شوقي , ومن العوامل التي هيأت لظهور جماعة أبولو نذكر :**

* **الخروج من القديم إلى الجديد**
* **تأثر شعراء هذا الاتجاه بالشعر المهجري خاصة جبران**
* **تأثر شعراء هذا التجاه بالرومانسية الأوروبية خاصة الانجليزية .**

**وكان لهذه الجماعة الدور الأعظم في مسيرة الشعر العربي الحديث بما بذله أحمد زكي أبو شادي (ت 1934) وزملاؤه الشعراء أمثال علي محمود طه , أحمد رامي (1898 1953) وأحمد محرم (1877 1945) وابراهيم ناجي (1898 1953)صاحب رائعة الأطلال والتي مطلعها :**

**يا فؤادي رحم الله الهوى كان صرحا من خيال فهوى**

**اسقني واشرب على أطلاله وارو عني طالما الدمع روى.**

**ومما يميز القصيدة الرومانسية تعمقها في تتبع مظاهر الكون والحياة المحيرة وبخاصة القضايا الوجودية (الموت والحياة ) والظواهر الطبيعية(الشروق والغروب ) والنوازع النفسية( الشقاء والسعادة ) والظواهر والأحوال الشخصية (الفرح والبكاء ) وفي هذا الصدد يقول خليل مطران في قصيدته الشهيرة**

**"المساء":**

**يا للغروب ومابه من عبرة للمستهام وعبرة للرائي**

**أوليس نزعا للنهار وصرعة الشمس بين جنازة الأضواء**

**أوليس طمسا لليقين ومبعثا للشك بين غلائل الظلماء**

**أوليس محوا للوجود إلى مدى وإبادة لمعلم الأشياء ؟ .**

**أصدر أبو شادي مجلة أبولو في سبتمبر 1932 وهي أول مجلة عربية رائدة في الشعر الحديث التف حولها أدباء وكتاب كبار من كل دول العالم العربي .**

**وخلاصة القول : أن المدارس العربية الحديثة قد أسهمت في تطور الشعر العربي وفقا لما ذهب إليه أعضاء التكتلين السابقين حيث السعي دائما للتجديد في القصيدة العربية , وكان القاسم المشترك بينهما هو الغنائية الذاتية وحرية التعبير وجمال التصوير والتغني بهواجس النفس وأحزانها .**

**أهداف تدريس مقياس النص الأدبي الحديث :**

**1- التعرف على الحياة الأدبية قبل ظهور مدرسة البعث و الاحياء**

**2-التعرف على الشعر في عصر البارودي : خصائصه , أهدافة , مضامينه .**

**3-ابراز ما أضافه تلامذة البارودي للقصيدة العربية للنهوض بها .**

**4- جهود أحمد شوقي وحافظ إبراهيم لتطوير القصيدة العربية في المشرق .**

**5- جهود الأمير عبد القادر الجزائري للنهوض بالقصيدة في المغرب العربي .**

**6 - مظاهر التجديد في القصيدة العربية الحديثة .**

**قائمة المراجع :**

* **نسيب النشاوي : المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 1984.**
* **أحمد هيكل : تطور الأدب الحديث في مصر , دار المعارف, القاهرة , ط4, 1993.**
* **ابراهيم خليل : مدخل لدراسة الشعر العربي المعاصر , دار الميسرة, عمان , الأردن , 2003.**
* **عباس بن يحي : مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر , دار الهدى للطباعة والنشر, عين مليلة , الجزائر , 2004.**
* **محمد زكي العشماوي : أعلام الأدب العربي الحديث , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , مصر , 2005.**
* **محمد بنيس : الشعر العربي الحديث , دار توبقال للنشر , المغرب , ط4 , 2014.**
* **أحمد شوقي : الشوقيات , دار الكتاب العربي , بيروت , لبنان , ج2 ,ط1.**

**"**

**ه**